

يرتبط الفحص النفسي ارتباطا وثيقا بالمراحل النمائية التي يمر بها الفرد و هذا للاعتبارات الخصائص العمرية و الجنسية للمفحوصين انطلاقا من وضعية التطبيق (اطار العمل) الى نوعية الاستجابات (الاختلافات الفردية) الى قراءة النتائج (قربها او بعدها من المعايير العامة للأدوات الفحصية).

الفحص النفسي في عيادة الأطفال: إطار العمل

- ان شخصية الطفل في الفحص النفسي اذا ما قوربت بالمرونة و بساطة الحديث و الابتعاد عن التقصي البوليسي تعتبر من الشخصيات الأكثر وفرة في التعاطي مع الفحص و التعاونية لا سيما و ان الاليات الدفاعية للطفل ما زالت في طور التكون، و يعتبر الطفل اقل مقاومة من الافراد في الرشد و المراهقة.
- كما يجرى الفحص النفسي مع الأطفال بحضور الوالدين وذلك في الجلسات الأولى غالبا، و هذا لأن الوالدين طرف مهم في الفحص كوضعية فحصية من حيث المعطيات النمائية التي تملأ معطيات المقابلة بالأخص والمعلومات العائلية التي يعيش فيها الطفل وأيضا لتحديد نوعية الطلب لفهم أفضل للسير النفسي للطفل والذي يعتمد عليه فيما بعد في كتابة التقرير النفسي المتكامل و كذا التوجيه بكل مناحيه (في اطار خبرة، في اطار تكملة فحص طبي، في اطار توجيه للعلاج النفسي، او المتابعة النفسية و تقييم العملية العلاجية). يمكن أن نلاحظ في عيادة الطفل أن التبعية الطبيعية للطفل لنسقه الاسري ذات شقين في تأثيرها على الفحص العيادي من حيث أنها تسير عملية الفحص و هذا بالتعاون الاسري داخل الاطار الفحصي/العلاجي و احترامه و تشجيعه و الالتزام بشروطه، كما قد يعيق عملية الفحص و ذلك بعدم توفر الشروط التيسيرية السابقة الذكر لا سيما في حالات اعراض تمس النسق الاسري المتفكك (الطلاق، الانفصال العاطفي بين الأزواج-الوالدين، الهشاشة في المسؤولية الوالدية) او أحداث صدمية تخص الشرف العائلي كالتحرشات الجنسية بالطفل و الاغتصاب (ذكور او اناث) و زنى المحارم.
- من المهم أيضا العودة في الفحص العيادي النفسي الى التعاون مع الطبيب المختص في امراض الأطفال او طبيب سيكاتري للأطفال و هذا تغطية للمناحي العصبية والبيولوجية التي قد تكون سببا في الاضطرابات الواردة لدى الطفل مثلا الطفل الكسول والنائم في أغلب الوقت قد يكون مؤشر خلل هرموني (أنظر في كتاب تشخيص الامراض النفسية للأطفال مستمدة من DSM4&DSM5) وليس مؤشر عزلة نفسية ويتدخل طبي يمكن حل المشكلة.
- لقد اهتم المحللون النفسيون بأهمية المقابلة في عملية التشخيص لدى الطفل في القرن التاسع عشر؛ ويعود الفضل في استعمال المقابلة كأداة لتقييم القدرات المعرفية واستخراج استراتيجياتها لـ **بياجي و زملائه (١٩٢٠-١٩٣٠) (أنظر محاضرات في الفحص العيادي للدكتورة بوروية أمال، ٢٠١٨)**

التشخيص

يرجع العيادي في التشخيص في عيادة الطفل الى:

١- قبل الفحص الى دليل الاختبارات كالذي أعده **برنار جوميل (2008) (Bernard jumel)** (محاضرات دليله حدادي، ٢٠١٤)

٢- بعد الفحص الى التصنيفات الخاصة بالطفل والمراهق نذكر:

DSM4&DSM5 والتصنيف الفرنسي للاضطرابات العقلية للطفل و المراهق
CFTMA(2012)

بعض الاختبارات الفاعلية واختبارات الشخصية المستعملة في عيادة الطفل:

السن	اختبارات الفاعلية	اختبارات الشخصية
من ٠-٣٠ يوم	مقياس التقييم السلوكي لدى حديثي الولادة ل.ت.ب.برازلتون	
من ٠-٢ عام	سلم النمو النفسي الحركي للطفولة الأولى لبروني ليزين	سلم تقييم السلوكيات التوحيدة لليورد و بيرتلمي (ECAR)النشرة الجزائرية (CREAPSY)
من ٢-٦ اعوام	سلم وكسلر للأطفال قبل سن المدرسة (WPPSI)	اختبار تفهم الموضوع (CAT) لبلاك و CAT's خاصة الأطفال الذين يعانون من امراض جسمية؛ اختبار خروف القدم السوداء (PN) لكورمان*؛ اختبار تفهم الموضوع للعائلة (FAT)؛ اختبار تفهم المشهد (Scéno test)لستا بس؛ اختبار رسم العائلة بشبكة لاشانس و ليوناسكو-جوردن.
من ٦-١٦ سنة	سلم وكسلر للأطفال WISC IV، السلم الجديد الميترى للذكاء NEMII2 لكونيت النشرة الجزائرية؛ creapsy؛ السلم التباينية للفاعليات العقلية-(EDEI) (R) لميشال بوريلى-بيرون، بطارية الفحص النفسي لكوفمان (K-ABCII)، الشكل المعقد لراي (FCR) مع تناول الحديث لقلب فالون و	نفس الاختبارات السابقة مع: الرورشاخ (حسب مدرسة باريس ٥ و النظام المدمج لأكسنر)، و اختبار تفهم الموضوع بورقة فرز (فيكا شنتوب، روزين دوبراي، برولي، شابير)

كلود ميسمين

المصدر: محاضرات حدادي دليبة ٢٠١٤
*استعمال شبكة مونيك بوكولت ١٩٩٦

نموذج تشخيص للطفل: معايير تشخيص انزعاج النوع عند الطفل (حسب (DSM4&DSM5

٤	٣	٢	١	
				معايير التشخيص
				انزعاج النوم عند الأطفال
				متباين ملحوظ بين النوع الذي يشعر به المرء أو الذي يظهره والنوع البيولوجي المخالف للفرد الذي تم على الأقل لفترة تستغرق ستة شهور كما يظهر ذلك على الأقل في ستة مما يلي (احداها يجب ان يكون المعيار A1)
				١- رغبة قوية في أن تكون من النوع الآخر أو الإصرار على أن المرء من النوع الآخر (أو نوع بديل الى حد ما مختلف من النوع البيولوجي)
				٢- بالنسبة للأولاد (بيولوجيا) تفضيل قوي لارتداء ملابس متباينة أو تقليد ملابس الإناث وبالنسبة للفتيات (بيولوجيا) تفضيل قوي لارتداء ملابس الذكور فقط ومقاومة قوية لارتداء ملابس الإناث.
				٣- تفضيل قوي لأدوار النوع المتباينة في اللعب التظاهري (الإيهام) أو اللعب الخيالي.
				٤- تفضيل قوي في استخدام اللعب بالدمى أو الألعاب أو الأنشطة بطريقة نمطية أو المشاركة مع النوع الآخر.
				٥- تفضيل قوي لزملاء اللعب من النوع الآخر.
				٦- بالنسبة للأولاد (بيولوجيا) رفض قوي للألعاب والأنشطة الذكورية وتجنب قوى اللعب العنيف أو بالنسبة للفتيات (بيولوجيا) رفض قوي لألعاب وأنشطة الانوثة العادية.
				٧- كراهية شديدة للتشريح الجنسي للمرء
				٨- رغبة للسمات الجنسية الرئيسية أو الانثوية و التي تماثل النوع الذي يشعر به

			ب-تكون الحالة مرتبطة بالكرب او العجز ذي الدلالة الاكلينيكية في الأداء المدرسي الاجتماعي او المجالات الأخرى الهامة
			حدد ما إذا كان: مع اضطراب نمو الجنس (مثل اضطراب كظري تناسلي فطري مثل تضخم الجهاز التناسلي أو البرود الجنسي)
			المصدر: تشخيص الامراض النفسية للأطفال مستمدة من DSM4&DSM5، ص ٣٢-٣٣

٢-الفحص النفسي في عيادة المراهقين:

تعتبر من أصعب العيادات النفسية وهذا لخصوصية المراهق الذي يفضل التعامل مع أقرانه و تزداد مقاومته للمشاركة مع مختص راشد؛ فحسب شيلاند فان المراهق لا يحتاج فقط الى الاصغاء و لكن أيضا الى مصغي مقبول (chilan,1983, P103-117)؛ و لخصوصية مرحلة المراهقة من جهة و المضمون الثقافي الذي يحيط بالأسرة الجزائرية التي تميل الى التحفظ من جهة و عدم توفير الخصوصية اللازمة للمراهق، كان يكون له فضاء حميمي خاص مثلا، فان إشكالية السرية المهنية و حرية التعبير عن المشكلات و الاعراض المرضية و التفتح على محاولة حل المشكلات و فهم الدينامية الاسرية ان كان من اساسيات الفحص العيادي في العيادات الأخرى (الطفل و الراشد) فان وزنها أكبر في عيادة المراهق. (عد الى محاضرة المقابلة العيادية، بو علاقة فاطمة الزهراء، ٢٠١٩، مودل جامعة المسيلة)

٢-١ نموذج تشخيصي للمراهق: معايير تشخيص اضطراب نتف الشعر Trichotillo manie

٤	٣	٢	١	محكات التشخيص: اضطراب نتف الشعر
				أ-الالتقاط المتكرر لشعر الفرد وينجم عنه فقد للشعر.
				ب-محاولات متكررة لانقاص أو وقف التقاط الشعر.
				ج-يسبب هذا الالتقاط كرب دال اكلينيكي أو عجز اجتماعي أو مهني الخ
				د-التقاط الشعر لا ينجم عن أي مرض آخر
				ه-هذا الالتقاط لا يمكن اعتباره ناجم عن اضطراب عقلي آخر مثل حالات اضطراب أو تشوه الجسم
				المصدر: تشخيص الامراض النفسية للأطفال مستمدة من DSM4&DSM5، ص (٨١)

الفحص النفسي في عيادة الراشد:

بالنسبة لعيادة الراشد فنحن أمام فحص نفسي أكثر استقلالية من سابقه، إذ أن الراشد لا يفترض ضرورة مرافقة اهله له او موافقة والديه ليكون في وضعية فحص، بل ان التدخل الوالدي في سن متقدمة للفرد يعتبر مؤشر تبعية غير ناضجة؛ لكن هذا لا ينفى أن ينتبه الفاحص لأنوعية الطلب والوصول بالفرد المفحوص الى استقلالية الطلب حتى وان جاء منفردا وهذا بالاهتمام بجهة التوجيه والمدة التي انتظرها للمرور الى طلب الفحص ومدى وضوح ما ينتظره من الفاحص وطريقته في صياغة المشكلة ووصفها. **التشخيص:** ويمكن الاعتماد في التشخيص على اختبارات الفعاليات و اختبارات الشخصية

الآتية:

السن	اختبارات الفاعلية	اختبارات الشخصية
من ٦-٩٠ سنة	سلم وكسلر للراشدين WAIS IV	اختبار الرورشاخ (مدرسة باريس ٥ و النظام المدمج ، اختبار تفهم الموضوع TAT Mmpi2 اختبار الشخصية متعدد الوجة ٢

٢-٣ نموذج تشخيصي لراشد: معايير تشخيص اضطراب الهلع:

تنتاب الفرد نوبات من القلق والخوف الشديد، ويعتقد أنه قد يموت أو يصاب بالجنون ويستمر لدقائق أو ساعات. وهناك حالات تستمر فيها حالة الهلع لعدة شهور. نوبات الهلع ورهاب الأماكن المفتوحة تصاحب اضطرابات نفسية عديدة، ولذلك فقد وضعت معايير مستقلة لنوبة الهلع ورهاب الأماكن المفتوحة ولا يجوز تشخيص أي منهما كمرض مستقل.

نوبة الهلع:

٤	٣	٢	١	محكات تشخيص نوبة الهلع
				اضطراب (غير مستقل) أي يرتبط أو يصاحب اضطراب نفسي آخر. و تتبين نوبة الهلع من خلال أربعة (أو أكثر) من الاعراض التالية، و تبلغ الذروة خلال عشر دقائق:
				١-قوة ضربات القلب أو زيادة سرعة هذه الضربات عن المعتاد)
				٢-العرق
				٣-الارتعاش
				٤-ضيق التنفس أو الشعور بالاختناق
				٥-الشعور بغصة(حاجز) في الحلق
				٦-ألم أو ضيق بالصدر
				٧-غثيان أو توعك بالبطن
				٨-الشغور بالدوخة أو الإغماء
				٩-الإحساس بان الشخص قد تغير وأصبح انسانا آخر
				١٠-الخوف من الإصابة بالجنون
				١١-الإحساس بالتنمل(الخدر) أو النخز (في العظام)
				١٢-الخوف من الموت

ثم المرور الى

✓ رهاب الأماكن الواسعة (محكات تشخيص نوبة الهلع)

✓ اضطراب الهلع غير المصحوب بالخوف من الأماكن الواسعة

✓ اضطراب الهلع المصحوب بالخوف من الأماكن الواسعة

✓ و يحسب عند الدرجة ٣ (يوجد بدرجة كبيرة)

المصدر: تشخيص الاضطرابات النفسية للراشدين مستمدة من DSM4&DSM5، ص. ٧٧-٧٩

الفحص النفسي في عيادة المسنين
عد الى محاضرات بو علاقة فاطمة الزهراء. ٢٠٢٠. مطبوعة بيداغوجية. منصة جامعة
المسيلة.